اي على ما لنا من العظمة التي لا نهاية لها لا غيرنا نزلنا
عليك وانت اعظم الخلق انزالا متمهلا حتى صار
المنزل خلقا لك القرآن اي الجامع لكل هدى تنزيلا
قال ابن عباس متفرقا بعد اية ولم ينزل جملة
واحدة قال الرازي والمقصود من هذه الاية
تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وشرح صدره
فيما نبوه اليه صلى الله عليه وسلم من كهانة
وسحر فذكر تعالى ان ذلك اوحي من الله تعالى
فكانه تعالى يقول ان كان هؤلاء الكفار يقولون
ان ذلك كهانة فان الله الملك الحق اقول على
سبيل التاكيد ان ذلك وحي حق وتنزيل صدق
من عندي وفي ذلك فايدتان الاولى ازالة
الوحشة الحاصلة بسبب طعن الكفار لان الله
تعالى عظمه وصدقه الثانية تقويته على تحمل
مشاق التكليف فكانه تعالى يقول له اني ما نزلت
عليك القرآن متفرقا الا لحكمة بالغة تقتضي
تخصيص كل شيء بوقت معين وقد اقتضت تلك
الحكمة تغير الاذى في القتال فاصبر لحكم ربك
اي لمحض الذي قال اني على اصبر على اذى
المشركين ثم نسخ باية القتال وقيل اصبر لما
يحكم عليك به من الطاعات او انتظر حكم الله

اذ

اذ وعدك بالنصر عليهم ولا تستعجل فانه كائن
لا محالة ولا تطع منهم اي الكفرة الذين هم ضد
الشاكرين اثما اي داعيا الى اثم سواء كان محردا عن
مطلق الكفر او مصاحبا له او كفورا اي مبالغا في الكفر
وداعيا له وان كان كبيرا وعظيما في الدنيا فان الحق
اكبر من كل كبير وقال قتادة اراد بالاثم والكفور
ابا جهل وذلك انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم نهاه ابو جهل عنها وقال لئن
رايت محمدا يصلي لاطأن على عنقه وقال مقاتل اراد
بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة
وكانا اتيا النبي صلى الله عليه وسلم يعرضان
عليه الاموال والتزويج على ان يترك ذكر النبوة
عرض عليه عتبة السند وكانت من اجمل الناس
وعرض عليه الوليد ان يعطيه من الاموال
حتى يرضى ويترك ما هو عليه فقرا عليهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات من اول حم
السجدة الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فانصرف
عنه وقال احدهما ظننت ان الكعبة ستقع علي
فان قيل كانوا كلهم كفرة فما معنى التسمية
في قوله اثما او كفورا اجيب بان معناه

فا

Copyright © King Saud University